الولايات المتحدة الاميركية قرّرت الحاق سوريا بقائمة الدول التي لن يسمح لها بالحصول على منتجات من شأنها ان تستخدم في صناعة الاسلحة الكيميائية في سوريا. وفي المناسبة عينها، اعرب المتحدث عن مخاوفه من ان تمدّ سوريا ايران بمثل هذا السلاح. وأضاف: «ان وجود سلاح كيميائي في أيدي السوريين يزيد فرص استخدام هذه الدولة لهذا السلاح بشكل مباشر».

صواريخ أرض ـ أرض

لقد أدّى ادخال الاسلحة الصاروخية الحديثة الى دول الشرق الاوسط، واستخدامها بفعالية وكفاءة في حرب الخليج، الى تطوّر جذري في مفهوم الصراع العربي ـ الاسرائيلي، لأنها خلخلت التفوّق التقليدي في ميزان القوى الذي كانت تتمتّع به اسرائيل منذ فترة طويلة، وشعرت، لأول مرة منذ تأسيسها، بأنها تتعرّض لعنصر المفاجأة، وان مفهوم حدودها الآمنة، التي كانت تطالب بها، اصبح لا قيمة له، للأسباب التالية:

- تستطيع الصواريخ متوسطة المدى تدمير أهدافها في عمق اسرائيل من جميع الجهات في آن. وبذلك يتمّ تحقيق المفاجآت القاتلة بسرعة مذهلة.

- تستخدم هذه الصواريخ في الظروف الجوية والاوقات كافة، من قواعد متحرّكة، ويمكن تزويدها برؤوس تقليدية، أو نووية، أو كيميائية، أو بيولوجية. وليس لاسرائيل القدرة الفنية على التصدي لجميع هذه الصواريخ في آن.

- ان اسرائيل تعرف، تماماً، ان ضيق رقعة الارض القائمة عليها وكثافة سكانها سيجعلانها هدفاً نموذجياً للتدمير الشامل، اذا ما قارنت نفسها بالميزة التي تتمتّع بها الدول العربية بمساحاتها الشاسعة، التي تمتد من المحيط الى الخليج، وضآلة الكثافة السكانية النسبية، وذلك لأن عدد الصواريخ العربية الهائل الذي سيتساقط عليها سيكون أضعاف ما تستطيع هي اطلاقه؛ وبالتالي، فان الأمة العربية ستصل الى مرحلة الردع الاستراتيجي المتوازن معها. ولكن نظراً الى تخوّف اسرائيل من الوصول الى هذه المرحلة الحرجة في الميزان العسكري، قامت بتوقيع اتفاقية المبادرة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الاميركية للمشاركة في برنامج «حرب النجوم»، وأسست وكالة فضاء اسرائيلية جديدة خاصة بها، واستفادت من تكنولوجيا عصر الفضاء والصواريخ متوسطة المدى، وتمكّنت من اطلاق أول قمر اصطناعي للأغراض العسكرية والانذار المبكر والتشويش الالكتروني والتنصّت والتصوير والاتصالات؛ كما انها تقوم، حالياً، باجراء بحوث مشتركة في تطوير الصاروخ «حيتس» (السهم) المضاد للصواريخ، وتطوير الاجهزة الالكترونية اللازمة لتضليل صواريخ جو ـ جو وأرض ـ أرض؛ كما حصلت على امتياز اميركي لتصنيع صواريخ مختلفة للقوات البرية، والجوية، تستطيع حمل رؤوس نووية وتقليدية، على حدّ سواء[١٦].

السلاح النووي في اسرائيل

ان امتلاك دولة لقوة نووية دون امتلاك الدولة المواجهة لها لهذه القوة، انما يعني خللاً في القوة العسكرية. ولهذا، فان امتلاك الولايات المتحدة الاميركية للقوة النووية كان دافعاً قوياً للاتحاد السوفياتي الى امتلاك هذه القوة، ونجح في ذلك بعد سنتين. وكان انضمام الصين الشعبية، أيضاً، الى النادي الذري دافعاً ملحّاً للهند للحاق بها في هذا النادي، وقد نجحت في ذلك. وعلى الجانب الآخر، فان باكستان تحاول، جادّة، ان تقف على قدم المساواة مع الهند. أمّا في منطقة الشرق